فيه نصيحة ينتفع الناصح بها ايضا وليس الامر كذلك قوله واعلم من الله من قدرته
وشدة بطشه ما علم لكم بها ويحتمل ان يكون المعنى واعلم من جهة الله تعالى بالوحي اشياء لا
علم لكم بها فيكون اعم من الاول عبد قوله وقراء ابو عمرو ابلغكم بنقل بلغ الثلاثي الى باب الافعال
للتعدية والرسالة وان كانت صفة واحدة قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة
الى المرسل والمرسل اليه الا انها جمعت نظرا الى تعدد بحسب اختلاف اوقاتها او
بحسب تعدد معانيها من الامر والنهي والاحكام والعقائد او لان المراد بها
ارسله اجداده واوحي اليهم كصحف شيث وهي خمسون صحيفة وصحف ادريس
وهي ثلثون صحيفة والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة
معناه ان يعرف انواع تكاليف الله تعالى واحكامه واما النصيحة فالمراد بها الترغيب في
الطاعة والتحذير عن المعاصي والارشاد الى ما فيه مصالح المعاش والمعاد
قوله الهمزة للانكار فانهم لما تعجبوا من ارسال البشر وقالوا كيف يتأتى لواحد من ابناء
نوعنا ان يتلقى ما امر الله به ونهى عنه مع انه لا مناسبة بينه تعالى وبين البشر حيث
الله تعالى في غاية التقدس والتنزه والبشر في غاية التعلق والتكدر انكر عليهم نوح عليه السلام
بان قال كيف تتعجبون من ارسال البشر مع علمكم بانه تعالى انما خلق العالم ليستدل به على كمال
علمه وحكمة قدرته فيرغب في طاعته ليتوسل بها الى الفوز وينفر من مخالفته وعصيانه
وكفران نعمته ليتخلص من سخطه وعقابه فاقتضت الحكمة الالهية ان لا يترك عباده
سدى يأمرهم بما يسعدهم وينهاهم عما يشقيهم ولا سبيل الى ان يكلفهم بالامر والنهي
بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة والكبرياء يمنع عن ذلك ولا بان يرسل اليهم ملكا
يبلغهم رسالات الله لان عدم المجانسة بين الملك والبشر يمنع من ان يتحقق بينهم الفيض
والاستفاضة فتعين ان يكون التكليف بان يرسل بشرا ذا جهتين يستفيض من عالم
الغيب بجهة تجرده وصفاء روحانيته ويفيض بني نوعه بجهة مشاركته لهم في الحقيقة النوعية
وهذا معنى قوله لهم او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
قوله متعلق بمعه اي متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف اي والذين استقروا معه في الفلك

الفلك قوله او بانجيناه اي فانجيناه في الفلك فيجوز ان يكون كلمة في سببية اي انجيناه
بسبب الفلك كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة قوله او حال من
الموصول او من الضمير في معه فيتعلق بمحذوف اي انجينا الذين معه كائنين في
الفلك او كائنا هو فيه قوله عمي القلوب اي عمين قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة
والمعاد وعمين جمع عم اصله عمي على وزن خضر فاعل كاعلال قاض قال اهل اللغة
رجل عم في البصيرة واعمى في البصر قال زهير واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم
وضايق وهو قوله واعمى بحمله كخضر واخضر وقيل عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها
كفرح وضيق ولو اريد الحدوث لقيل عام كما يقال فارح وضايق وهو قوله والاول
ابلغ لدلالته على الثبات قوله والمراد به الواحد منهم اي من قبيلة وعاد في الاصل اسم الاب الكبير
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسميت القبيلة باسم ابيهم الاكبر وهود
واحد من تلك القبيلة لانه هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فهو ابن عم ابي عاد
لان ارم وارفخشد اخوان لكونهما ابني سام ولما كان هو ابن شالخ بن ارفخشد كان
ابن عم ابي عاد وهو عوص بن ارم لان ارفخشد بن سام عم لعوص بن ارم وهود
ابن ارفخشد فيكون ابن عم عوص الذي هو اب لعاد فيكون هود واحدا من
قبيلة عاد فقوله ابن عم ابي عاد عطف بيان لقوله هود بن شالخ او بدل منه
وقيل انه ذكر ليس من قبيلة عاد من رجل من بني آدم لا من الملائكة ولا من الجن
فنسب اليهم بالاخوة والمعنى انا بعثنا الى عاد واحدا من جنسهم اي فردا من افراد
البشر ليتانسوا له ويفهموا كلامه قوله استئناف به ولم يعطف جواب عما يقال
لم يفرق بين قصة نوح عليه السلام حيث قال في قصة نوح ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال بالفاء العاطفة وقال في قصة هود الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم من غير
ذكر العاطف وتقرير الجواب انه اشير في القصة الاولى الى ان حين ارسل اليهم
وكذا قوله قال الملأ الذين كفروا فانه ايضا استئناف في ذكر جواب سائل قال فما قال قومه حين
دعاهم الى عبادة الله تعالى وحده قوله وكان قومه كانوا اقرب اي اجابة الدعوة واتباع الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)